فانزل الله تعالى هذه الاية وعن عكرمة ان رجلا يقال له الوارث من بني مازن جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد متى قيام الساعة وقد اجدبت بلادنا فمتى تخصب
وقد تركت امراتي حبلى فمتى تلد وقد علمت ما كسبت اليوم فماذا اكسب غدا وقد
علمت باي ارض ولدت فباي ارض اموت فنزلت هذه الاية وعن قتادة قال خمس من
الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده
علم الساعة ولا يدري احد متى تقوم الساعة في اي سنة ولا في اي شهر
اليلا ام نهارا وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل اليلا ام نهارا ويعلم ما في الارحام
فلا يعلم احد ما في الارحام اذكر ام انثى احمر ام اسود ولا تدري نفس ماذا
تكسب غدا اخير ام شر وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس
يدري اين مضجعه من الارض افي بحر ام في بر ام سهل ام جبل وعن احمد وابن
ابي شيبة موقوفا على شهر بن حوشب ان ملك الموت مر على سليمان فجعل
ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك
الموت فقال فكانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل
فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند
وهو عندك وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة
الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا متى ينزل الغيث الا الله وما تدري
نفس باي ارض تموت الا الله وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله متى
الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثكم باشراطها اذا
ولدت الامة ربتها فذاك من اشراطها واذا كانت الحفاة الرعاة رؤس الناس
فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس من
الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الى اخر الاية وعن ابي
امامة ان اعرابيا وقف على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر على ناقة له عشراء
فقال يا محمد ما في بطن ناقتي هذه فقال له رجل من الانصار دع عنك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهلم الي حتى اخبرك وقعت انت عليها وفي بطنها
ولد منك فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله يحب
كل حيي كريم ويبغض كل فاحش لئيم متفحش ثم اقبل على الاعرابي
فقال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وعن سلمة
ابن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء اذ جاءه
رجل على فرس فقال له من انت قال انا رسول الله قال متى الساعة قال غيب
وما يعلم الغيب الا الله قال ما في بطن فرسي قال غيب وما يعلم الغيب الا الله
قال فمتى تمطر قال غيب وما يعلم الغيب الا الله وعن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده

علم

علم الساعة الاية وعن ابن مسعود قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح
كل شيء غير خمس ان الله عنده علم الساعة الاية وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لم يعم على نبيكم الا الخمس من سرائر الغيب هذه الاية من اخر لقمان
ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة وعن ربعي قال حدثني رجل من بني
عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه فقال قد علمني الله خيرا
وان من العلم ما لا يعلمه الا الله الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وعن بنت معوذ
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي وعندي جاريتان
تغنيان وتقولان وفينا نبي يعلم ما في غد فقال اما هذا فلا تقولاه ما يعلم ما في
غد الا الله وعن ابي عزة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة فلم ينته حتى يقدمها
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تدري نفس باي ارض تموت وعن ابي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في مجلس مع اصحابه جاءه جبريل في
غير صورته يحسبه رجلا من المسلمين فسلم فرد عليه السلام ثم وضع يده
على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان
تسلم وجهك لله وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال نعم ثم قال
ما الايمان قال ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والمو
ت والحياة بعد الموت والجنة والنار والحساب والميزان والقدر خيره وشره
قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت قال نعم ثم قال ما الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فقد احسنت
قال نعم ثم قال فمتى الساعة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت **ان الله** اي المختص باوصاف الكمال **عليم** اي شامل
علمه للامور كلها كلياتها وجزئياتها فاثبت العلم المطلق لنفسه سبحانه
بعد ان نفاه عن الغير في هذه الخمس **خبير** اي يعلم خبايا الامور وخفايا
الصدور كما يعلم ظواهرها وبواطنها كل عنده على حد سواء هو الحكيم في ذاته
وصفاته ولذلك اخفى هذه المفاتيح عن عباده لانه لو اطلعهم عليها لفات كثير
من الحكم باختلال هذا النظام على ما فيه من الاحكام فقد انطبق اخر السورة
على اثبات الحكمة باثبات العلم والخبر مع تقدير امر الساعة التي هي مقام الساعة
الدار الاخرة على اولها المخبر بحكمة صفته التي من علمها حق علمها وتخلق بها دعت
اليه وحضت عليه لا سيما الايقان بالاخرة كان حكيما فسبحان من هذا كلامه
وتعالى كبرياؤه وعز مرامه وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري من ان

Copyright ... University